محمود محمد طه يكتب عن المرأة

ان اية الايات فى مستقبل المرأة فى القران قوله تعالى (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف .. وللرجال عليهن درجة (والمعروف هو العرف الذى تواضع عليه الناس ما لم يتعارض مع مراد الدين من تسيير الخلق الى الله على بصيرة واما قوله (وللرجال عليهن درجة) فلا يعنى ان .. مطلق رجل افضل من مطلق امراة وانما يعنى ان على قمة هرم الكمال البشرى رجلا تليه امراة هى قرينته تكاد تتخطى بذلك كل من عداه من الرجال .. واس الرجاء فى الاية ان الطريق بها انفتح للمرأة ليتطور حقها ... وحريتها فى المجتمع بتطوين مسئولياتها وواجباتها فى الحياة العامة والحياة الخاصة وذلك تطور لا يحده حد على الاطلاق .

فتشريع قوامة الرجل على المرأة فى الاسلام ليس اصلا وانما الاصل المساواة وتشريع تعدد الزوجات فى الاسلام ليس اصلا وانما الاصل الزوجة الواحدة للزوج الواحد ومثل هذا يقال عن المهر فى الزواج فانه يمثل ثمن شراء المرأة حين كانت تسبى او تختطف او تشترى وانما الاصل فى الاسلام التكافؤ بين المرأة والرجل فى انشاء عش الزوجية من لباس لكم وانتم لباس لهن (فهذه اشارة بالغة الرفعة فى تصوير التكافؤ بين المرأة والرجل فى الشراكة فى الحياة الزوجية .

وتشريع الطلاق ليس اصلا فى الاسلام وانما هو تشريع انتقال يسير مجتمعا اسلاميا ناقصا الى مجتمع اسلامى ناضج يكون اختيار الزوجين فيه لبعضهما اختيارا ناضجا وموفقا

مما يجعل الطلاق امرا غير مشروع ولقد اشار المعصوم الى ذلك ابلغ اشارة حسين قال (ابغض الحلال الى الله الطلاق وبلاغة الاشارة فى ان ما يبغضه الله لن يلبث ان يزول .

وامر الحجاب وعزل النساء من الرجال ليس اصلا فى الاسلام وانما هو تشريع انتقال والاصل السفور والاصل المجتمع المختلط بين رجال ونساء ثم هو مجتمع صالح نظيف مبرأ من عيوب السلوك جميعها ذلك ان الاسلام لا يريد العصمة تكون نتيجة للباب المقفول ولا الثوب المسدول وانما بما يقر فى الصدور وما الحجاب الا قيد يسير منه المجتمع رجاله ونساؤه .. بحسن التصرف وقوة الخلق الى حرية السفور والاختلاط والحجاب فى القران عقوبة على سوء التصرف فى السفور اقرأ ان .. شئت قوله تعالى (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وسيجعل الله لهن سبيلا بعصمتهن عن السقوط فى الرذيلة مع تمتعهن بحق حرية السفور وحرية الاختلاط وذلك بقوة اخلاقهن وقوة شخصياتهن وقوة عقولهن . وهو مراد الاسلام من الرجال والنساء .

وانت حين تقرأ قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون .. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن) تعلم ان السفور والاختلاط هو اصل مراد الدين ثم ضرب الحجاب ومنع الاختلاط ليكون سدا لذريعة الخطيئة ريثما يقوى الرجال والنساء على ممارسة حقهن كاملا فى السفور والاختلاط من غير سقطة او زلة .

ان الاسلام فكر متطور ولا يجمد على صورة واحدة لا فى التشريع ولا فى الاخلاق الا حين تعجز العقول عن الانطلاق معه وما يقوله بعض الناس الان من انكار الحقوق السياسية والاجتماعية على المرأة اسوة بالرجل ويعزونه الى الاسلام . كأنه الكلمة الاخيرة فى امر المرأة انما هو من كلاله عقولهم والاسلام منه براء .

الى فتياتنا اللائى لا شك مطلقا فى انهن سيكن طليعة نساء العالمين الى منازل كمال العفة وكمال الانوثة نهدى قول القران الخالد ليكون شعارهن فى انتزاع حقوقهن (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) الحقوق لقاء الواجبات واعلى واجبات المرأة (العفة) .

محمود محمد طه
الحزب الجمهورى